ناضل الحزب تحت شعار « اتحاد كافة عمال وفلاحي الشعوب العربية »(٨٤)، كما ارتبط هذا النضال بالثورة الفلاحية وبالنضال ضد الانحراف القومي في الحركة الشيوعية ، ورفض قيادة الزعماء الاصلاحيين بما فيهم « يسار » الحركة الوطنية(٨٥) .

في الاعوام من ١٩٣١ — ١٩٣٥ توقع الحزب أن تنفجر الثورة قبل أوانها بدفع من الصهاينة وملاك الاراضي العرب مما قد يجهض حركة الجماهير(٨٦) . فقد كانت تلك الجماهير لا تزال تحت تأثير الزعماء الرجعيين ، وقد كان هناك احتمال انفجارهم وتوجيه نشاطهم الثوري ضد اليهود . ومن أجل أن يكونوا مهيئين لمثل هذا الاحتمال فقد دعي أعضاء الحزب لتحضير خطط تنظيمية يتجمع حولها افضل عناصر الطبقة العاملة التي من الممكن ان تشارك في الثورة القادمة بهدف التأثير على الجماهير في تبني استراتيجية ثورية(٨٧) . وفي نفس الوقت حذر الحزب اليهود من أن استمرار التعاون مع الحكومة البريطانية جعلهم هدفا للمذابح التي تقع كامل مسؤوليتها على اكتاف القادة الصهيونيين(٨٨) . ويبدو واضحا من مؤلفات الحزب لتلك الفترة انه رأى مهمته الاساسية في النضال ضد الزعماء القوميين الاصلاحيين من أجل اقامة « حكومة عمال وفلاحين »(٨٩) فشددت تلك المؤلفات على التشابه بين النضال ضد الرأسمالية في أوربا ونضال العمال والفلاحين في فلسطين ، اذ أن كلاهما موجه ضد القوميين الاصلاحيين والفاشيين الذين « يريدون طعن الجماهير من الخلف »(٩٠) . كما انه شدد كذلك على الاضطراب وحالة الغليان في الريف ، وعلى نشاط الفلاحين العرب في مقاومتهم الحملة الصهيونية من أجل « انتزاع الارض » (حادثة وادي الحوارث)(٩١) . وقد عبر الشغيلة اليهود الثوريون عن تضامنهم ودعمهم لحق العرب في المشاريع والمزارع اليهودية ورفضهم سياسة « انتزاع العمل » الصهيونية(٩٢) .

وقبل اندلاع مظاهرات العام ١٩٣٣ أوضح الحزب موقفه الرافض للارهاب الفردي(٩٣)، مشددا على انه لا يمكن الحصول على الاستقلال الا عن طريق حركة وطنية ثورية معادية للامبريالية والاقطاع . وفي منشور ظهر بالعربية في نفس الوقت ، حذر الحزب من « الثورة الفلاحية الوطنية المسلحة » الموشكة الحدوث ، ودعا للوحدة والتنظيم مما يمكن نجاح اقامة « حكومة عمال وفلاحين » . وقدم المنشور المطالب الشيوعية التالية(٩٤): طرد المستعمرين البريطانيين ، الغاء وعد بلفور ، اعادة الارض المباعة من الصهاينة الى الفلاحين ، النضال ضد الزعماء الاصلاحيين الخونة ، رفض دفع الضرائب للحكومة ، ٨ ساعات عمل يوميا للعمال ، واخيرا « الخبز والشغل للعاطلين عن العمل » . شكلت تلك المطالب مجموعة من المهام الملحة متصلة مع النضال الوطني العريض الذي يجد صدى لدى الشغيلة والفلاحين والجماهير الوطنية .

اثبت انفجار التظاهرات في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٣ صحة تكهنات الحزب الثورية وقد ساهم الحزب بالاحداث بشكل نشيط . ونظر الى التظاهرات وكأنها الثورة المنشودة منذ فترة طويلة والتي كان الحزب يتحدث عنها منذ العام ١٩٢٩ . فكانت التظاهرات تعبيرا عن الخميرة الاجتماعية وعن بداية الحركة الثورية الفلاحية . ولم ينظم تلك التظاهرات « زعماء خونة » بل يسار الحركة الوطنية (ربما عنوا بذلك حمدي الحسيني من حزب الاستقلال) . وأبرز هذا الطابع الريفي الفلاحي للحوادث بشكل متفرد ، كما صرح الحزب ان « مئتين من مجموع تسع مئة قرية » في فلسطين اشتركوا في تلك الحوادث(٩٥)، متظاهرين ضد الامبرياليين والصهاينة وملاك الاراضي العرب . وأشير كذلك الى أن التظاهرات (خصوصا في المدن الكبرى) حملت « طابعا معاديا للامبريالية بشكل صريح » ولم تكن مذابح نظمها المفتي و« الافندية » ضد اليهود .